Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما يقع تحته من النعوت والاوصاف ، فاذا وجد أحدهما أشد تقصياً لها وأحسن تخلصا الى دقائق معانيها وأكثر اصابة فيها حكم لقوله بالسبق وقضى له بالتبريز على صاحبه من غير التفات الى اختلاف مقاصدهم وتباين الطرق بهم فيها .

وفي هذه النظرات الدقيقة والتحليل البديع الذي ساقه يدلل على أن العرب لم يصنعوا في معارضة القرآن شيئا ، كما انه في وقفاته البديعة ينم على ذوق فني ونزعة أدبية اتخذت من النصوص سبيلا الى دراسة اساليبها والموازنة بينها ، وقد فتحت هذه الخطوة الطريق لمن اهتم باسلوب القرآن كالباقلاني ، اومن عُني بالموازنة كالآمدي ، كما وضعت أمام عبد القاهر فكرة النظم التي بنى عليها رأيه في إعجاز كتاب الله .

القاضي عبد الجبار :

أَلَّف القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (ـ ٤١٥ هـ) في إعجاز القرآن ، وكان الجزء السادس عشر من كتابه « المُغْني في أبواب التوحيد والعدل » خاصا بهذه المسألة . ورأيه ان الفصاحة والبلاغة تقومان على ضم الكلمات وتقارنها وهي الفكرة التي تبناها عبد القاهر وأقام عليها نظرية النظم . قال عبد الجبار بعد ان عرض رأي استاذه ابي هاشم الجُبّائي : « اعلم ان الفصاحة لا تظهر في افراد الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ولا بد مع الضم من ان يكون لكل كلمة صفة ، وقد يجوز في هذه الصفة ان تكون بالمواضعة التي تتناول الضم وقد تكون بالاعراب الذي له مدخل فيه وقد تكون بالموقع . وليس لهذه الاقسام الثلاثة رابع لانه اما ان تعتبر فيه الكلمة أوحركاتها أوموقعها ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة . ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات اذا انضم بعضها الى بعض ، لانه قد يكون لها عند الانضمام صفة وكذلك لكيفية اعرابها وحركاتها وموقعها ، فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه انما تظهر مزية الفصاحة بهذه الوجوه دون ما عداها فان قال : فقد قلتم ان في جملة ما يدخل في الفصاحة حسن المعنى ، فهلا اعتبرتموه ؟ قيل له : إنّ المعاني وإنْ كان لا بدّ منها فلا تظهر فيها المزية ولذلك تجد المعبرين عن المعنى الواحد يكون احدهما افصح من الاخر والمعنى متفق . على انا نعلم ان المعاني لا يقع فيها تزايد